وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ/ماجستير حديث

التطورات الداخلية والخارجية لإيطاليا
من عام١٨٥٩-١٨٧٠

اعداد
الأستاذ الدكتور
ليث محمد ابراهيم

العام الدراسي
٢٠٢٥/٢٠٢٦

تزايدت المؤشرات على أن كافور يسعى إلى حرب ضد النمسا، خصوصا بعد أن نجح في كسب تأييد نابليون الثالث. فجاء لقاء بلومبير ليترجم هذه المساعي إلى اتفاق فعلي، كافور أراد تأمين تحالف عسكري مع فرنسا ضد النمسا التي كانت تسيطر على أجزاء من شمال إيطاليا، وكان هدفه طرد النمسا من إيطاليا، تمهيد الطريق لتوحيد شمال إيطاليا تحت حكم آل سافوي ينص على أن فرنسا ستدعم بيدمونت في حال نشوب حرب مع النمسا، على أن تحصل فرنسا في المقابل على منطقتي نيس وسافوا اما نتائج فكانت مهد الطريق لحرب عام ١٨٥٩ ضد النمسا حرب الاستقلال الثانية، بعد انتصار سردينيا وفرنسا، تم ضم لومبارديا، لاحقا، تطور الوضع ليقود إلى توحيد إيطاليا. واتفق الطرفان على أن يتم افتعال أزمة مع النمسا تكون بمثابة الذريعة للحرب، وهو ما حصل لاحقًا عندما طلبت النمسا من بيدمونت نزع سلاحها، فرفضت الأخيرة، مما أدى إلى اندلاع الحرب في عام ١٨٥٩ . وقد أسفرت هذه الحرب عن انسحاب النمسا من لومبارديا، واعتبرت خطوة كبيرة في مسار توحيد إيطاليا، بفضل التحالف السياسي والعسكري الذي تحقق في اتفاق

اتفاق بلومبير

كان اتفاق بلومبير اجتماعاً سياسياً سرياً جرى بين رئيس وزراء بيدمونت كافور والإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث في ٢١ تموز عام ١٨٥٨ ، في بلدة بلومبير الفرنسية. وقد نظم هذا اللقاء بعيداً عن أعين الصحافة والدبلوماسيين الأوروبيين، لما يحمله من طابع حساس يتعلق بموازين القوى الأوروبية. لم يكن هذا الاجتماع وليد الصدفة، بل جاء نتيجة لجهود دبلوماسية مكثفة بذلها كافور بهدف استقطاب الدعم الفرنسي للقضية الإيطالية ضد النفوذ النمساوي في الشمال.

أدرك كافور منذ وقت مبكر أن المواجهة مع النمسا أمر لا مفر منه، إذ كانت الأخيرة تسعى وكل وسيلة للحفاظ على سيطرتها ونفوذها في شمال ووسط إيطاليا، وهو ما يتعارض كلياً مع تطلعات الحركة القومية الإيطالية. لذلك، أمن كافور أن تحقيق الوحدة لا يمكن أن يتم من دون دعم خارجي، فإيطاليا - برأيه - لا تملك الوسائل الكافية لتخليص نفسها من الهيمنة النمساوية بمفردها، في ظل النظام

الأوروبي القائم. كان هذا الرأي مخالفاً لما ذهب إليه قادة التيارات الوطنية الأخرى. فقد كان مازيني يعتقد أن الشعب الإيطالي قادر على تحقيق وحدته بوسائله الذاتية، بينما رأى جيوبيرتي أن الحل يكمن في اتحاد إيطالي تحت زعامة البابا، واعتمد شارل ألبرت على القوة العسكرية لـ "بيدمونت".

وإن عدم تحالف مع النمسا وبريطانيا وروسيا لعدة أسباب منها النمسا لأن النمسا كانت العدو الرئيسي لتوحيد إيطاليا، فهي كانت تحتل أراضي إيطالية مهمة (مثل لومبارديا وفينيتو) كانت تمثل القوة المظادة لاي تحرك قومي ليبرالي في إيطاليا ولكن كافوركان يريد طرد النمسا من شبه الجزيرة الإيطالية وليس التحالف معها .

أما بريطانيا، فقد دعمت مبدأ القوميات والوحدة الإيطالية دبلوماسياً، لكنها كانت تحجم عن التدخل العسكري، كافور أراد حليفاً قوياً عسكرياً ودبلوماسياً، ولذلك اختار فرنسا بقيادة نابليون الثالث، لأنها مستعدة للتحرك عسكرياً ضد النمسا (وهذا ما حدث في حرب ١٨٥٩). أما روسيا وروسيا كانت قوة محافظة، وتدعم الملكيات المطلقة لم تكن لروسيا مصالح مباشرة في إيطاليا، وبالتالي لم تكن حليفاً فعالاً في مشروع التوحيد بعد قمع روسيا للثورات في أوروبا الشرقية، بدت دولة مناهضة للتحركات القومية مثل توحيد إيطاليا . لكن كافور رفض كل هذه الاتجاهات، واعتبر أن المسألة الإيطالية لا يمكن حلها إلا عبر الانخراط في التحالفات الدولية وتحريك دبلوماسية بيدمونت بذكاء وواقعية . في هذا السياق، أرسل كافور مذكرة رسمية في ١٦ نيسان ١٨٥٦ إلى الدويلات الإيطالية يوضح فيها السياسة التي ستتبعها بيدمونت، مؤكدًا أن الهدف الرئيس هو الحفاظ على استقرار

بيدمونت ودعم الاتجاهات المعتدلة، والابتعاد عن السياسات الثورية، مع الاستفادة من التعاطف الفرنسي البريطاني الذي نشأ خلال مؤتمر باريس بعد مشاركة بيدمونت في حرب القرم.

حرب حرب الاستقلال الثانية عام ١٨٥٩

وهي الحرب التي دارت بين فرنسا وسردينيا ضد النمسا التي شاركت فيها فرنسا (مملكة بيدمونت-سردينيا) ضد الإمبراطورية النمساوية، كانت جزءاً من وسر دينيا من جهود توحيد إيطاليا:

أولاً: الاسباب

١- السعي لتوحيد إيطاليا كانت مملكة سردينيا، بقيادة الملك فيكتور إيمانويل الثاني ورئيس وزرائه كافور، تسعى لتوحيد إيطاليا تحت قيادتها.

٢. **الدعم الفرنسي ومصالح نابليون الثالث:** رئيس وزراء سردينيا "كافور" عقد اتفاقاً سرياً مع نابليون الثالث (اتفاق بلومبير ١٨٥٨) تعهد فيه الأخير بدعم سردينيا ضد النمسا مقابل الحصول على نيس وسافوي. فرنسا رأت في هذا الصراع فرصة لإضعاف النمسا وزيادة نفوذها في أوروبا.

٣. **النزاع الحدودي والاستفزاز المتعمد:** كافور تعمد خلق توتر مع النمسا عبر حشد قواته على الحدود، ما دفع النمسا لإرسال إنذار تطالب فيه سردينيا بنزع سلاحها. عندما رفضت سردينيا، أعلنت النمسا الحرب في أبريل ١٨٥٩، مما أتاح لفرنسا التدخل رسمياً كحليف.

٤. **رغبة النمسا في الحفاظ على نفوذها في إيطاليا:** كانت النمسا ترى في سيطرتها على شمال إيطاليا ضمانة لمكانتها كقوة أوروبية كبرى، وكانت تعارض بقوة فكرة التوحيد الإيطالي.

ثانياً: الأحداث**

١. **أعلنت الحرب رسمياً** في ٢٩ نيسان - ١١ تموز ١٨٥٩، وبدأت فرنسا زحف الجيش الفرنسي وعدده ١١٥ ألف مقاتل وكان شعاره (إيطاليا للإيطاليين من الألب إلى الأدرياتيك) وسردينيا تحركهما العسكري ضد النمسا.

٢. **اندلعت الثورات القومية** في شمال إيطاليا، لا سيما في "مودينا" و"بارما" و"توسكانيا"، مما قوى من موقف القوات الفرنسية والإيطالية.

٣. **امتدت الحماسة إلى الجنوب**، لكن محاولة ضمه فشلت بسبب وفاة ملك نابولي وتولي ابنه "فرانسوا الثاني" الموالي للنمسا.

٤. **معركة ماجنتا في ٤ حزيران ١٨٥٩** قرب بلدة ماجنتا في لومبارديا شمال إيطاليا، وهي معركة حاسمة وقعت خلال الحرب الفرنسية النمساوية (المعروفة باسم حرب الاستقلال الثانية) وكانت خطوة مهمة في مسيرة توحيد إيطاليا. كانت ماجنتا بداية النهاية للسيطرة النمساوية على شمال إيطاليا ومهدت لمعركة سولفرينو.

٥. **معركة سولفرينو ٢٤ حزيران ١٨٥٩** في بلدة سولفرينو شمال إيطاليا خلال حرب الاستقلال الثانية، وتعتبر من أكبر وأعنف المعارك في حرب الاستقلال الثانية حيث بلغ عدد جثث القتلى والجرحى عشرات الالف وانتصارات بها قوات تحالف الفرنسي السردينى واظطرت النمسا للانسحاب من للومبارديا وتوقيع هدنة فيلا فرانكا لاحقا .

هدنة فيلافرانكا وصلح زيوريخ

عقدت هذه الهدنة عندما طلب **نابليون الثالث** مقابلة الإمبراطور النمساوي **فرانسوا جوزيف** في فيلافرانكا في ١١ تموز عام ١٨٥٩م، وبعد ذلك تم التصديق على مقدمات الصلح في ١٠ تشرين الثاني ١٨٥٩م ونصت على:

١. اعتراف الدولتين بقيام **اتحاد إيطالي** برئاسة البابا من الناحية الاسمية مع حثه على ضرورة إدخال الإصلاحات في ممتلكاته.

٢. أن تتنازل النمسا عن **لمبارديا** لصالح بيدمونت.

٣. أن تبقى **البندقية** للنمسا.

٤. أن يعود أمراء بارما وتوسكانيا وموديا إلى إماراتهم.

٥. أن تبقى **إيطاليا تحت رئاسة البابا**.

نتائج الحرب

١. تخلي نابليون الثالث عن نصرة بيدمونت وعقد اتفاقية مع إمبراطور النمسا في ١١ تموز ١٨٥٩م، احتفظت فيها النمسا بأراضي البندقية وبسائر مصالحهم في شبه الجزيرة.

٢. ذهاب جهود كافور أدراج الرياح ببقاء النفوذ النمساوي في إيطاليا، والحكام الرجعيين لا يزالون في أماكنهم.

أسباب تراجع نابليون عن وعوده لإيطاليا وتخليه عن أراضي كان قد وعد بها كافور:

١-خوف نابليون من غضب أوروبا بسبب التحالف الفرنسي الإيطالي.

٢-حشد بروسيا لجيوشها على الحدود الفرنسية لدعم النمسا، مما جعل نابليون يخشى محاربة جبهتين في وقت واحد.

٣- استقاله كافور وجاءت استقالة كافور نتيجة انهيار آماله في تحقيق توحيد إيطاليا بالكامل في ذلك الوقت.

بعد هدنة فيلافرانكا في تموز ١٨٥٩، دخلت مناطق مثل توسكانا وبارما وموديا وإيميليا حالة من الفراغ السياسي، مما أدى إلى تشكيل حكومات مؤقتة تدير شؤونها بعيداً عن الحكام التقليديين. وفي نهاية العام، نظمت هذه المناطق انتخابات لمجالس تأسيسية صوتت لصالح الاتحاد مع مملكة سردينيا، تعبيراً عن رغبة الشعوب في تحقيق الوحدة الإيطالية. ومع هذا التطور، رأى الملك فيكتور إيمانويل الثاني